

تفسير السمعاني

@ 453 (^) يؤمن بأٍ يهد قلبه وأٍ بكل شيء عليم (11) وأطيعوا أٍ وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين (12) أٍ لا إله إلا هو وعلى أٍ فليتوكل المؤمنون (13) يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن أٍ غفور رحيم (14) إنما أموالكم وأولادكم فتنة) * * * * *

وقوله : (^) وأٍ بكل شيء عليم) . .

قوله تعالى : (^) وأطيعوا أٍ وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين (أي : البين . .

قوله تعالى : (^) لا إله إلا هو وعلى أٍ فليتوكل المؤمنون) قد بينا . .

قوله تعالى : (^) يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) أي : أعداء لكم فاحذروهم . قال ابن عباس : نزلت الآية في قوم أسلموا بمكة ، وكانوا يريدون أن يهاجروا إلى المدينة فيمنعهم أولادهم وأهلهم ويقولون : فارقتمونا بدينكم فلا تفارقونا بأنفسكم ، فأنزل أٍ تعالى هذه الآية . وعن مجاهد قال : نزلت الآية في عوف بن مالك الأشجعي ، وكان قد لقي جفاء من أهله وولده . .

وقوله : (^) وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن أٍ غفور رحيم) قال ابن عباس : لما تخلف هؤلاء بسبب أهلهم ثم هاجروا من بعد فرأوا قوما قد أسلموا من قومهم ، وتقدموا في الهجرة وتفقهوا في الدين ، حزنوا لذلك حزنا شديدا ، وهموا أن يعاقبوا أهلهم وبنيتهم ويتركوا الإنفاق عليهم ، فأنزل أٍ تعالى قوله : (^) وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن أٍ غفور رحيم) . .

قوله تعالى : (^) إنما أموالكم وأولادكم فتنة) أي : بلاء ومحنة ، ومعنى البلاء

والمحنة من الأموال والأولاد أنه يشتغل بهم عن طاعة أٍ تعالى ، ويحمله طلب المال ورضا الأولاد على معصية أٍ تعالى . وفي بعض الأخبار عن النبي أنه قال : ' الولد مبخله مجبنة محزنة مجهله ' . ومعناه : أنه يحمل على البخل والجبن والحزن